رابط المادة على منصة باحث

قراءة تفسير أضواء البيان)576(- ربع يس)780(- للشيخ العلامة محمد الأمين الشنقيطي - كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة بسم الله الرحمن الرحيم ايها المستمعون الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون - 00:00:03

اختلف العلماء في قوله ليعبدون وقال بعضهم المعنى ما خلقتهم الا ليعبدني السعداء منهم ويعصيني الاشقياء الحكمة المقصودة من ايجاد الخلق التي هي عبادة الله حاصلة بفعل السعداء منهم كما يدل عليه قوله تعالى - 00:00:25

وان يكفر بها هؤلاء فقد وكلنا بها قوما ليسوا بها بكافرين وهذا القول نقله ابن جرير عن زيد ابن اسلم وسفيان وغاية ما يلزم على هذا القول انه اطلق فيها المجموع - 00:00:51

واراد بعضهم وامثال ذلك كثيرة في القرآن ومن اوضحها قراءة حمزة والكسائي فان قتلوكم فاقتلوهم. من القتل لا من القتال وقد بينا هذا في مواضع متعددة وذكرنا ان من شواهده العربية - 00:01:13

قول الشاعر فسيف بني عبس وقد ضربوا به نبى من يدي ورقاء عن رأس خالد وتراه نسب الضرب لبني عبس مع تصريحه بان الضارب الذي نبا بيده السيف عن رأس خالد - 00:01:37

يعني ابن جعفر الكلابي هو وارقى يعني ابن زهير العبسي وقد قدمنا في الحجرات ان من ذلك قوله تعالى قالت الاعراب امنا قل لم تؤمنوا الاية بدليل قوله ومن الاعراب من يؤمن بالله واليوم الاخر - 00:01:57

الى قوله سيدخلهم الله في رحمته ان الله غفور رحيم وقال بعض العلماء معنى قوله الا ليعبدون اي الا ليقروا لي بالعبودية طوعا او كرها لان المؤمن يطيع باختياره والكافر مذعن منقاد لقضاء ربه - 00:02:22

جبرا عليه وهذا القول رواه ابن جرير عن ابن عباس واختاره هو ويدل له قوله تعالى ولله يسجد من في السماوات والارض طوعا وكرها والسجود والعبادة كلاهما خضوع وتذلل لله جل وعلا - 00:02:48

وقد دلت الاية على ان بعضهم يفعل ذلك طوعا وبعضهم يفعله كرها وعن مجاهد انه قال الا ليعبدون اي الا ليعرفوني واستدل بعضهم لهذا القول بقوله ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله - 00:03:15

ونحو ذلك من الايات وهو كثير في القرآن وقد اوضحنا كثرته فيه في سورة بني اسرائيل الكلام على قوله تعالى ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم وقال بعض اهل العلم وهو مروي عن مجاهد ايضا - 00:03:39

معنى قوله الا ليعبدون اي الا لامرهم بعبادتي فيعبدني من وفقته منهم لعبادتي دون غيره وعلى هذا القول فارادة عبادتهم المدلول عليها باللام في قوله ليعبدون ارادة دينية شرعية وهي الملازمة للامر - 00:04:02

وهي عامة لجميع من امرتهم الرسل لطاعة الله لا ارادة كونية قدرية لانها لو كانت كذلك لعبده جميع الانس والجن والواقع خلاف ذلك بدليل قوله تعالى قل يا ايها الكافرون لا اعبد ما تعبدون ولا انتم عابدون ما اعبد - 00:04:30

الى اخر السورة قال مقيده عفا الله عنه وغفر له التحقيق ان شاء الله في معنى هذه الاية الكريمة الا ليعبدون اي الا لامرهم بعبادتي وابتليهم اي اختبرهم بالتكاليف ثم اجازيهم على اعمالهم. ان خيرا فخير وان شرا فشر - 00:04:56

وانما قلنا ان هذا هو التحقيق في معنى الاية لانه تدل عليه ايات محكمات من كتاب الله فقد صرح تعالى في ايات من كتابه انه

خلقهم ليبتليهم. ايهم احسن عملا - 00:05:25
وانه خلقهم ليجزيهم باعمالهم قال تعالى في اول سورة هود وهو الذي خلق السماوات والارض في ستة ايام وكان عرشه على الماء ثم بين الحكمة في ذلك. فقال ليبلوكم ايكم احسن عملا. ولئن قلت انكم مبعوثون من بعد الموت - 00:05:46
ليقولن الذين كفروا ان هذا الا سحر مبين وقال تعالى في اول سورة الملك الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم ايكم احسن عملا وقال تعالى في اول الكهف انا جعلنا ما على الارض زينة لها - 00:06:13
لنبلوهم ايهم احسن عملا وتصريحه جل وعلا بهذه الايات المذكورة بان حكمة خلقه للخلق هي ابتلاؤهم ايهم احسن عملا يفسر قوله ليعبدون وخير ما يفسر به القرآن القرآن ومعلوم ان نتيجة العمل المقصودة منه - 00:06:37
لا تتم الا بجزاء المحسن باحسانه والمسيء باساءته ولذا صرح تعالى بان حكمة خلقهم اولا وبعثهم ثانيا هي جزاء المحسن باحسانه والمسيء باساءته وذلك في قوله تعالى في اول يونس - 00:07:05
انه يبدأ الخلق ثم يعيده ليجزي الذين امنوا وعملوا الصالحات بالقسط والذين كفروا لهم شراب من حميم وعذاب اليم بما كانوا يكفرون وقوله في النجم ولله ما في السماوات وما في الارض - 00:07:29
ليجزي الذين اساءوا بما عملوا ويجزي الذين احسنوا بالحسنى وقد انكر تعالى على الانسان كسبانه وظنه انه يترك سدى اي مهملا لم يؤمر ولم ينهى وبين انه ما نقله من طور الى طور - 00:07:49
حتى اوجده الا ليبعثه بعد الموت اي ويجازيه على عمله قال تعالى ايحسب الانسان ان يترك سدى الم يكن نطفة من مني يمنى ثم كان علقة فخلق فسوى الى قوله اليس ذلك بقادر - 00:08:12
على ان يحيي الموتى والبراهين على البعث دالة على الجزاء وقد نزه تعالى عن هذا الظن الذي ظنه الكفار به تعالى وهو انه لا يبعث الخلق ولا يجازيهم منكرا ذلك عليهم - 00:08:37
في قوله افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون وتعالى الله الملك الحق لا اله الا هو رب العرش الكريم وقد قدمنا الايات الموضحة لهذا في اول سورة الاحقاف - 00:08:58
في الكلام على قوله تعالى ما خلقنا السماوات والارض وما بينهما الا بالحق واجل مسمى ايها المستمعون الكرام حسبنا في هذا اللقاء ما مضى قد بقيت لحديث المؤلف حول الاية - 00:09:17
بقية نأتي عليها في الحلقة القادمة ان شاء الله ونستكمل بذلك ما كتبه رحمه الله في تفسير سورة الذاريات نأمل ان نلقاكم على خير والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:09:34